

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[95] الرخيصة في حركة الحياة الدنيا. أجل فان النعمة الحقيقية هي ما عند الله تعالى وما بقي فكلها (عرض) يقبل الزوال والاندثار. وهذا التعبير هو في الحقيقة انذار لجميع طلاب الدنيا بأنهم ينبغي عليهم الاهتمام بما لديهم من طاقات ورأس مال عظيم وبإمكانهم استخدامها في سبيل حياة كريمة وخالدة فلا يضيعونها في الأمور الرخيصة والزائلة. 5 - ونقرأ في قسم آخر من الآيات التعبير عن المواهب المادية بأنهم (زينة الحياة الدنيا) (1). ووردت تعبيرات مشابهة لهذه الآية في آيات أخرى أيضاً في قوله (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا فَلَا يَصِلْ إِلَى عَصَا الْجَنَّةِ وَالْخَيْرُ لَهُمْ وَالْأُولَى خَيْرٌ مِنَ الْآخِرَةِ) (2). وفي مكان آخر يخاطب القرآن الكريم نساء النبي (صلى الله عليه وآله) ويقول : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّكَ إِن لَّزَوَاجِكَ إِنَّمَا كُنْتُمْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَصْلَابُكَ بِصُلْبِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى خَيْرٌ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) (3). وهذه التعبيرات توضح بصورة جيدة أن هذا البريق لزخارف الحياة الدنيا ما هو إلا زينة للحياة المادية، وبديهي أن الإنسان لا يُعبّر عن الأمور الحياتية والمصيرية بتعبير (زينة) أو (زينة الحياة الدنيا) أي الحياة السفلى والتافهة. ومن الجدير بالذكر انه حتّى أن مفهوم (الزينة) نجده في آيات أخرى مبنياً للمجهول حيث ورد تعبير (زِين) وهذا يدل على أن هذه الزينة غير حقيقية بل خيالية ووهمية. مثلاً نقرأ في سورة البقرة الآية 212 قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...). ونقرأ في سورة آل عمران الآية 14 قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَفْضَّةِ). 1. سورة الكهف، الآية 28 و 46. 2. سورة هود، الآية 15. 3. سورة الأحزاب، الآية 28.